

كان وأخواتها

هي مجموعة من الأفعال الناقصة الناقصة، وهي أفعال تدخل على الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر فتتسخها عن عملها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتتصب الخبر ويسمى خبرها، وكذلك هي أفعال ناقصة لأنها تحتاج إلى مرفوع لها (وهو اسمها)، ومنصوب (وهو خبرها)؛ حتى يتم المعنى.

أخوات كان: أَصْبَحَ، أَضْحَى، ظَلَّ، أَمْسَى، بَاتَ، صَارَ، لَيْسَ، مَا زَالَ، مَا بَرِحَ، مَا انْفَكَّ، مَا فَتِيَ، مَا دَامَ.

ما المقصود بالأفعال الناقصة؟

النسخ يعني: تغيير الحكم؛ فالجملة الاسمية تتكون من مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع أيضاً، ولكن عند دخول فعل ناسخ (كان وأخواتها) عليه تتغير وظيفة الجملة وإعرابها فيصبح المبتدأ اسم كان، وكذلك يصبح الخبر خبر كان، وهذا ما تعنيه كلمة "ناسخ".

تقسيم كان وأخواتها حسب دلالتها، ومعناها:

(١) ما يدل على التوقيت من أخوات كان

أصْبَحَ: تعبر عن توقيت الصباح (أصبح الدلو فارغًا).

أضْحَى: تعني التوقيت أيضًا في وقت الضحى (أضحى الجو مشمسًا).

ظَلَّ: تعني حدوث الحدث في فترة النهار (ظل العالم منتظرًا الحدث العظيم).

أمسى: لتوقيت المساء (أمست الطيور عائدةً إلى أعشاشها).

بات: لتوقيت الليل (بات الجندي حارسًا لبلده).

(٢) ما يدل على التحول من أخوات كان

صار: معناها تحول الشيء لحالة جديدة (صار الطعام جاهزًا).

(٣) ما يدل على النفي من أخوات كان

ليس: تفيد النفي (ليس الفضاء الآن سرًا خفيًا).

(٤) ما يدل على الاستمرار من أخوات كان (أفعال الاستمرار لا تعمل عمل كان إلا إذا سُبِقت

بحرف نفي كما في الأمثلة):

- ما زال، من الفعل زال - ي زال، وليس زال يزول (ما زال السَّلامُ أملَ العالم).

- ما برح (ما برح العالم يسعى للسلام).

- ما انفك (ما انفك العلم منقذًا للبشرية).

- ما فتى (ما فتى الجهل مناهاضًا للتقدم).

أمثلة إعرابية

كان البرنامج ممتعًا.

• كان: فعل ماضٍ ناسخ

- البرنامجُ: اسم كان مرفوع وعلامة الرفع الضمة.
- ممتعًا: خبر كان الناسخة منصوب وعلامة النصب الفتحة.

أمسى الجو حارًا.

- أمسى: فعل ماضي ناسخ من أخوات كان.
- الجوّ: اسم أمسى مرفوع وعلامة الرفع الضمة.
- حارًا: خبر أمسى منصوب وعلامة النصب الفتحة.

ظلَّ المريضُ نائمًا.

- ظلَّ: فعل ماض ناسخ من أخوات كان مبني على الفتح.
- المريضُ: اسم ظلَّ مرفوع وعلامة الرفع الضمة.
- نائمًا: خبر ظلَّ منصوب وعلامة النصب الفتحة.

باتت السماءُ صافيةً.

- باتت: فعل ماض ناسخ من أخوات كان مبني على الفتح.
- السماء: اسم بات مرفوع وعلامة الرفع الضمة.
- صافيةً: خبر بات منصوب وعلامة النصب الفتحة.

ما زال الوردُ متفتحًا.

- ما: حرف نفي.
- زال: فعل ماض ناسخ من أخوات كان مبني على الفتح.
- الوردُ: اسم ما زال مرفوع وعلامة الرفع الضمة.
- متفتحًا: خبر ما زال منصوب وعلامة النصب الفتحة.

اسم كان وأخواتها

نظرًا لأن اسم كان هو في الأصل مبتدأ لجملة اسمية وبدخول كان أو إحدى أخواتها عليه يتحول لاسمها، فإن اسم كان يمكن أن يكون:

اسم معرب كما في الأمثلة السابقة.

اسم مبني (ضمير، اسم إشارة، اسم موصول)

- أمسى هذا الولد مطيعًا.

أمسى: فعل ماضٍ ناسخ ناقص مبني على الفتح، (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع اسم (أمسى)، (الولد): بدل مرفوع وعلامة الرفع الضمة، (مطيعًا) خبر أمسى منصوب وعلامة النصب الفتحة.

- أصبحتُ مُقبلاً على الحياة.

أصبح: فعل ماضٍ ناسخ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل وهي الضمير المتصل بالفعل (أصبحتُ) وهذا الضمير المتصل مبني في محل رفع اسم (أصبح).

أنواع خبر كان وأخواتها

لا تختلف عن أنواع خبر المبتدأ، فيكون خبرها مفردًا، أو جملة «فعلية أو اسمية»، أو شبه جملة «الظرف أو الجار والمجرور».

1. سأجتهد في حياتي ما دُمْتُ حَيًّا. (الخبر مفرد)
2. ما زال العلماءُ نشيطين لاكتشاف الدواء النافع. (الخبر مفرد)
3. ما برحَ الوالدانُ يَجِدَانِ في تربية أبنائهما. (الخبر جملة فعلية)
4. ما فتىَّ المُعَلِّمُ عطاؤه عظيم. (الخبر جملة اسمية)
5. ما انفكت الطيور في أعشاشها خوف الأمطار. (الخبر شبه جملة جار ومجرور)
6. أمسيتُ بين أهلي بعد سفر طويل. (الخبر شبه جملة ظرف)

تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها

يتقدّم خبر كان وأخواتها على الاسم، فيكون الخبر تاليًا لها، ويأتي الاسم بعده.

ويتقدّم الخبر جوازًا إذا كان الاسم معرفة والخبر شبه جملة، مثل: «أمسى بيننا أخي»؛ فكلمة «بيننا» خبر «أمسى» مُقدّم جوازًا، ونوعه «شبه جملة»، و«أخي» اسم «أمسى» مؤخّر.

ويتقدّم الخبر على الاسم وجوبًا في مواضع عدة، منها:

- إذا اشتمل الاسم على ضمير يعود على بعض الخبر، مثل: «كان في المدرسة طلابها»؛ فشبه الجملة «في المدرسة» في محل نصب خبر «كان» مُقدّم، وحُكم التقديم واجب؛ لأن الاسم اشتمل على ضمير يعود على بعض الخبر.
- إذا كان الاسم نكرة والخبر شبه جملة، مثل: «أضحت في بيتنا سعادة»؛ فشبه الجملة «في بيتنا» في محل نصب خبر «أضحت» مُقدّم، وحُكم التقديم واجب؛ لأن الاسم نكرة «سعادة»، والخبر شبه جملة.